رابط المادة على منصة باحث

6 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس السادس - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

ايها الاخوة الفضلاء درسنا هذه الليلة في كتاب الرقاق من صحيح البخاري تكملة للدرس الماظي لانه الدرس الماظي حصل خلل في صوت اضطررنا الى انهاء الدرس وان كان في اخره - 00:00:26

لكن نرجو ابلاغي الان عن عن الصوت كيف هو وكنا كنا وصلنا عند اثناء الشرح قول قوله فوالله ان الفقر اخشى عليكم في حديث ابي سعيد الخدري طيب بما انه واضح - 00:00:50

المشرع مكمل ان شاء الله تعالى اه ذكرنا في هذا الحديث نعيد متن الحديث لاجل القراءة عليه وهو حديثك عفوا هو حديث عمرو بن عوف وصلنا الى حديث عمرو بن عوف قال البخاري باب - 00:01:23

ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها حدثنا اسماعيل ابن عبد الله قال حدثني اسماعيل ابن ابراهيم ابن عقبة عن موسى ابن عقبة قال قال ابن شهاب حدثني عروة ابن الزبير ان المسمر ابن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر ابن لؤي قال كان شهيد بدرا - 00:01:57

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:19

كما هو صالح اهل البحرين فامر عليهم العلاء ابن الحضرمي وقدم ابو عبيدة بمال من البحرين سمعت الانصار بقدومه فوافت صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم - 00:02:32

وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء وقالوا اجل يا رسول الله. قال فابشروا واملوا ما يسركم. فوالله ما الفقر اخشى عليكم. ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من - 00:02:53

كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم او وتلهيكم كما الهته. الهتهم اه هذا الحديث ذكرنا انه اه فيه فوائد لكن اه انقطع البث على ذكر بقية فوائده منها ما جاء فيه من آآ تبسمه صلى الله عليه وسلم وهذا من حسن خلقه - 00:03:07

عليه الصلاة والسلام وانه كان احسن الناس خلقا كما في حديث انس في الصحيحين وغيرهما ومنها انه لم ينهرهم ولم يقهرهم ولم يعيرهم بهذا بل سكت وبشرهم. وعذرهم قال قدم العذر لهم قال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء. ومنها - 00:03:37

التعبير بكلمة جاء بشيء ولم يقل بمال قال بشيء تحقيرا لهذا المجيء به لانه من الدنيا ما ينبغي ان يطمع به اه فعبر بهذا التعبير مع انه عذرهم صلى الله عليه وسلم للحاجة - 00:04:05

حاجتهم آآ ثانيا قوله آآ فابشروا واملوا ما يسركم. هذا من التبشير وهذا الذي ينبغي وهذا الذي ينبغي للمؤمن اذا ظن به ان يبشر ولا ينفر كما قال صلى الله عليه وسلم بشروا ولا ولا تنفروا. فقال واملوا ما يسركم. هذا لو قلنا انه - 00:04:25

امر بالامل. لو قلنا انه امر بالامل مع ان الشريعة جاءت اه عدم استحسان طول الامل. وقلنا هذا عمل بشيء موجود مشروع بقدره مشروع كيف مشروع؟ هو حق في في المال وجاءوا - 00:04:55

حقه. الشيء الثاني انهم فقراء. لان الحال في ذلك الزمان ان اكثر الناس الا القلة النادرة كانوا فقراء وهذا الشيء موجود. ولهم فيه حق. والذي يتولى امرهم فيه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهنا - 00:05:25

قال املوا ومن هنا قال العلماء قسم العلماء الامل كما تقدم في الامل الى مذموم ومحمود وان المذموم هو ما الهى وغر واشغل عن الاخرة. وان المحمود ما كان بحدوده. ومن - 00:05:45

قوله صلى الله عليه وسلم فوالله ما الفقر اخشى عليكم. جواز الحلف بدون استحلال. كان النبي صلى الله عليه وسلم يكفي ان يقول ما الفقر ولكن حلف لهم لتأكيد الامر وايقاعه في النفوس. لان الشيء وان كان صدقا وان كان المخبر صادقا - 00:06:05

يقينا قطعا عند السامع اذا حلف على الشيء فانه يتأكد ولا يخفى عليكم الايمان الموجودة في القرآن كثيرة والله عز وجل لا يشك مسلم في صدق خبره ومع ذلك اكدت بالايمان والاقصى اقسامات كل ذلك - 00:06:25

بالتأكيد لتأكيد الخبر قال فوالله ما ما الفقر اخشى عليكم؟ آآ فيه كذلك آآ من من هذا التحذير من الدنيا قوله ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا واذا انبسطت الدنيا الهته واشغلته سببت للناس التنافس. لان الناس اذا تنافسوا - 00:06:45

واقل شيئا يحصل في انفسهم من البغضاء والتحاسد تمني زوال النعمة عن الغير لحصولها لنفسه او التفرد بها وهذا كله شر جاءت الشريعة بدرعة آآ قال اتنافسوها كما تنافسوا تتنافسوها انتم تنافسوها هنا فيها اه يعني اصلها تتنافسوها حذفت احدى التائين - 00:07:15

كما تنافسوها اي تنافسها بنو اسرائيل. وهذه اشارة الى من قبلنا فتهلككم كما اهلكتهم. لان الدنيا اذا انفتح سواء بانشغال عن الاخرة واو بالبطر او بالاقتتال. او بالاقتتال اه قال فتهلككم. قال ابن حجر - 00:07:45

لان المال مرغوب فيه فترتاح النفس لطلبه فتمنع فتمنع منه. او فتمنع منه فتقع الحذاء المقتضية للمقاتلة المفضية الى الهلاك. هذا اذا كان الهلاك على يعني الموت والا فهو اوسع من ذلك يشمل الموت ويشمل الهلاك بالذنوب - 00:08:15

هلاك بالذنوب. فهو اوسع. قال ابن بطال فيه ان زهرة الدنيا ينبغي لمن فتحت عليه ان يحذر من سوء عاقبتها وشر فتنتها. فلا يطمئن الى زخرفها ولا ينافس غيره فيها - 00:08:45

قل زهرة الحياة اذا فتحت على العبد ينبغي الحذر منها. لان لما رأى بوادر انفتاح الدنيا على اصحابه حذرهم منها قال ما الفقر اخشى عليكم؟ لكن اخشى عليكم من فلاح الدنيا ولذلك الله عز وجل - 00:09:05

نهى رسوله ان يمد عينيه الى ما متع غيره او متع به الكفار. قال ولا تمد ان عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه. ورزق ربك خير واطيب - 00:09:25

مع اعطاك من الرزق خير وابقى وما اعطاك من القرآن والوحي خير وابقى وما اعطاك من النبوة خير وابقى وما اعطاك من الايمان خير وابقى لانه هو الباقي. اما ان يمد عينيه الى ما متع به الكفار فلا هذا منه يعني وهكذا وهذا امر للرسول وامر - 00:09:45

للامة لانه امر عام. ان العبد لا ينفتن بزهرة الحياة الدنيا ويرى ما هم فيه قال ويستدل به على ان الفقر افضل من الغناء لان فتنة الدنيا مقرونة بالغنى والغنى مظنة مظنة الوقوع في الفتنة التي قد تجر الى هلاك النفس غالبا - 00:10:05

امن من ذلك يعني في الغالب في الغالب للناس الفقر افضل من الغنى لان الفقير نفسه تطمئن وتسكن تضعف عن البطر والغني تنفتح عليه الدنيا وينفتح عليه الفتن وينفتح عليه من وجوه كثيرة - 00:10:35

هنا معه المطر يضطر صاحب الغنى الى ان يزداد منها من الدنيا وهذا محل خلاف بين العلماء ايهما افضل فقرة للغنى؟ يعني على اقوال منهم من قال الغنى افضل لان العبد - 00:10:55

يعني للشاكر لان العبد يشكر ربه ويحسن ويبذل ويطمئن ويسكن عن كبح الدنيا والطلب فيها فيكون والمقصود بالغنى اذا تكلم العلماء بالمناسبة عن الغنى يقصدون به استغناء الانسان عن بوجود حاجته ولا يقصدون به - 00:11:15

توسع في الدنيا وكثرة الاموال. فهذا شيء اخر. انما يقصدون به الاستغناء. الا يكون فقيرا والفقر هو ان من تنقص عنده الحاجة لا يجد حاجته. والقول الثاني ان الفقر افضل. لان الفقير صابر - 00:11:35

والفقير اه متعلق بالله لا يستغني عنه لفظ طرفة عين والفقير يكدح ويكدح وكدحه آآ يؤجر فيه وهكذا من يرون ان الفقر افضل وقالوا ان حال النبي صلى الله عليه وسلم انه اختار الفقر صلى الله عليه - 00:11:55

وسلم لما خير بين الدنيا وتوسعتها وبين الفقر فاختار الفقر. وجاء وان كان في سنده ضعف صح حسنه بعض العلماء اللهم احيني مسكينا واقبظني مسكينا او في زبرة زمرة المساكين. وفي الصحيح - 00:12:15

اللهم في صحيح البخاري ومسلم اللهم اجعل قوت ال محمد اجعل رزق ال محمد قوتا. والقوت هو قدر ما يقتاته الانسان يعني لم يسأل زيادة اه الغنى ومن ذهب بعض العلماء قال لا هم - 00:12:35

سواء بالنسبة اه بالنسبة الى وجودهما وانما الفرق في العامل. الفرق في العامل. فان كان شاكرا يوجد عنده غنى وهو شاكر للنعمة مؤد لحق ربه محسنين للفقراء مؤذن حق المال - 00:12:55

هذا افضل. وان كان الفقير آآ صابرا عابدا لربه هذا افضل في يعود الى الى العامل. اه وهذا هو الظاهر وهذه مسألة ايهما افضل الفقير الشاكر الصابر ام الغني الشاكر؟ طويلة وبحثها شيخ الاسلام ابن تيمية لما سئل عنها في فتاوى وبين - 00:13:15

ان الصواب انه الافضل هو الاتقى. رجح ان افضلهما اتقاهما. لان الاتقى هو الذي ان كان غنيا من الشاكرين وان كان فقيرا فهو من الصابرين. وهذا اظهر والله اعلم. ثم - 00:13:45

آآ ذكر بعد هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري او عقبة بن عامر قال البخاري احدثنا قتيبة قال حدثنا ليث ابن سعد عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير - 00:14:05

عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر وقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر - 00:14:25

يا حوضي الان واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض. واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تتنافسوا فيها. هذا الحديث فيه عدة فوائد. زائدة على - 00:14:45

الشاهد المقصود منها انه خرج فصلى على شهداء بعد. انه خرج صلى الله عليه وسلم يوما فصلى يعني في اخر ايامي فصلى على اهل احد يعني شهداء احد صلاته على الميت قال للراوي صلاته على - 00:15:05

ليبين انها صلاة الجنازة. حتى لا يظن ظن انها صلاة الصلاة لغة وهي الدعاء لانه كان يذهب اليهم ويدعوا لهم كان يزور اهل احد ويدعو ويدعوا لهم صلى الله عليه وسلم لكن هذه في اخر ايامي هي صلاته على الجنائز - 00:15:25

لانه صلاة اهل احد الارجح عند العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم دفنهم ولم يصلي عليهم على العادة الجارية كالعادة الشرعية في ان الشهداء لا يصلى عليه. وآآ لكن هنا صلى عليهم. فمن هذا اخذ العلماء جواز الصلاة على الشهداء. انهم لا مانع منها. لكن - 00:15:45

اه الافضل الاول وهذا بعضهم قال من خصوصياته صلى الله عليه وسلم لان لانهم لا يستغنون عن صلاتهم. هم نعم يستغنون عن صلاة احد الناس لانهم شهداء والشهداء اه لكنهم لا يستونون عن صلاته صلى الله عليه وسلم فاراد ان اه يشركهم بهذا الفضل مع بقية اصحابه - 00:16:15

على كل هو يؤخذ منه الجواز ويؤخذ منه الجواز. اه الشيء الثاني شدة رفق رفقه بامته عليه الصلاة والسلام. ان ذهب الى هؤلاء وصلى عليهم. قال ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لك ما. وانا شهيد عليكم. هنا هذي مسألة قضية انه فرط على الفرط هو - 00:16:45

السابق هو السابق الفرض هو السابق يعني اني سابقكم. يعني اكثر الامة من جهة اصحابه ومن جهة الامة عموما لانه هو فرط لهذه الامة عموما ولي شهيد على هذه الامة عموما. فهو سابقها - 00:17:15

وهذه من رحمة الله بهذه الامة ان نبيها يسبقها لان الامم التي تسبق هي المهلكة التي تهلك ويبقى نبيها بعدها هذه الامم المغضوب عليها. فكوننا نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:17:35

نموت قبلنا ويقبض قبلنا هذه من رحمة الله بهذه الامة انه لم يغضب عليها ربها. وانا شهيد عليكم هذا كما قال عز وجل ليكون الرسول

عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس. فهو شهيد على هذه الامة - 00:17:55
وهذه الامة شهيدة على الناس. والشهادة هنا ايها الاخوة من وجهين شهادته علينا من وجهين. آآ من جهة انه يوم القيامة من لم يرضى عنه الله عز وجل باتباعه لرسوله - 00:18:15
ولم يشهد له صلى الله عليه وسلم بانه على الحق فلم تحصل له هذه الشهادة آآ هو الثاني انه شاهد عليها اما بالصواب وبالخطأ يعني شاهد طريقته وسنته هي الشاهد في هذه الدنيا. فاذا اردت ان تعرف عملك هل هو صواب ام خطأ؟ فاعرضه على سنته صلى الله عليه وسلم - 00:18:35
هذا شهادة منه عليه الصلاة والسلام. وانتم شهداء على الناس كذلك. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهداء على هذه الامة هو على من قبلنا من الامم ولذلك في الصحيح ان ان اصحاب نوح قوم نوح يقولون يا ربنا ما ارسل - 00:19:05
حينما بعث الينا الرسول فينكرون نوحا عليه السلام. فيقول الله هل لك من شهيد؟ فيقول نعم محمد وامي فيشهد محمد صلى الله عليه وسلم وامته لنوح انه بلغ الرسالة. وكيف حصل هذه الشهادة فيما بلغنا - 00:19:25
الله في كتابه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. عرفنا ذلك في القرآن فنشهد يوم القيامة. نعم. قال والله واني والله لانظر الى حوضي الان يراه يريه الله عز وجل ذلك يراه كانه - 00:19:45
رأي العين وهو رأي عين يعرض له ويصور له كما جاء في الحديث الاخر اني انه رأى الجنة والنار على الجدار في القبلة معروضة امامهم. لما صلى فيهم صلاة الاستسقاء. ثم قال واني اعطيت مفاتيح - 00:20:05
خزائن الارض. هذا هو الشاهد من الباب. اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض وهذا الذي حصل. لما فتحت اصحابه اه مشارق الارض ومغاربها. وصار ملك فارس والروم في ايديهم. وجوبيت الخزائن والاموال - 00:20:25
تنبه قال واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها. يقول فان اصحابه لم يأتي وحي او خبر ان اصحابه سوف يرتدون عن عن الاسلام. في الجملة. اذا - 00:20:45
برد فرد ارتد اشخاص وافراد فهذا امر اخر لانه لا حسبة له. لكن ان اصحابه الذين قاموا بهذا الدين معه يرتدون لم يأتيه الخبر دل على انهم انه لن يكون ذلك فيهم. المرتدون من العرب الذين كانوا هؤلاء لم ينالوا شرف الصحبة - 00:21:05
يا عرب من القبائل التي ارتدت لم ينالوا شرف الصحبة وان كان ارتد بعض الافراد آآ يعني من بعض العرب هذا افراد قلة لا عبرة بهم في في الجملة. اه ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها. لما جاء لما جاء - 00:21:25
او من الوحي من انه تنزل الفتن. فلذلك كان يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا اشد التحذير وينبههم يكرر ذلك عليهم كثيرا حتى انه مرة اطلع على اه اطم من اعطام المدينة - 00:21:45
فنظر فقال والله اني لارى مواقع الفتن خلل بيوتكم كمواقع القطر. يعني نزول الفتن والهرج والمرج حتى في خلل طرق المدينة. وكان ذلك من الفتن والاقتتال الذي حصل في ما الذين غزوا المدينة - 00:22:05
في فتنة قتل عثمان وكذلك ما حصل من اه فتنة جيش يزيد لما ارسله الى المدينة وعاث بها فسادا ثلاثة ايام قتل من قتل سفك من سفك وانتهكوا اشياء كثيرة على رأس الستين وكان ابو هريرة يدعو الله يقول اللهم - 00:22:25
اعوذ بك من رأس الستين وامرة الصبيان. فمات في نهاية قبل الستين في نهاية تسع وخمسين رضي الله عنه وارضاه وقال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائنا مع احدهما فبثثته. واما الاخر لو بثثته لقطع هذا البلعوم - 00:22:45
قال العلماء يعني احاديث الفتن وما يكون من عمرة بعض سفهاء بني امية وما يحصل من الفتن لو اخبر بها لقتلوه لان فيها اسماءهم واسماء من يفعلون وكيف يفعلون. لم يبثوا ابو هريرة لانه مجرد اخبار اه - 00:23:05
ليس فيها يعني احكام ظرورية للناس. في هذا الحديث فوائد منها اه جواز الصلاة على الشهداء. ومنها ايضا مسألة اخرى وهي جواز الصلاة على القبر ولو بعد مدة من العلماء من حدها بشهر ومن علماء من لم يجزها ابدا قال اذا دفن خلاص انتهى سنة فذهب محلها - 00:23:25

وهذا غير صحيح لان صلى على المرأة التي كانت تقوم المسجد بعد دفنها بشهر. بعد دفنها بايام وصلى على امي سعد ابن عبادة بعد شهر لما جاء وقد مات وآآ هذه صلاته على اهل احد واهل احد - 00:23:55

معلوم كانوا في السنة الثالثة من الهجرة. وهذا قبل موته بسنة او باقل من سنة. لعلها في السنة التي مات فيها لانه مات في اوائلها. في الثالث في الثاني عشر من الشهر الثالث ربيع الاول. اه - 00:24:15

آآ ومن قال انها الى شهر كالحنابلة استدلوا بان اقصى ما جاء بحديث ذاك الحديث لكن هذا الحديث ايضا يدل على الجواز وهو من الفوائد نعم فيه ان الحوض موجود - 00:24:35

الان دليل على ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم الان موجود وهذا دليل لاهل السنة والجماعة ان الجنة وموجودة مخلوقة موجودة وان الحوض موجود وان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم انه موجود خلافا للمعتزلة الذين قالوا انه لا يوجد منها شيء الا يوم القيامة بل انكروا الحوظ كليا - 00:24:55

هذا من ضلالهم وحرمانهم للخير. اه فيها ما وعد به انه اعطي مفاتح مفاتيح خزائن الارض هذا من من المعجزات النبوية التي اخبر بها الايات اخبر بها ووقعت كما كما اخبر وهذا من دلائل نبوته - 00:25:15

صلى الله عليه وسلم وفيها انه قال اني ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي هذا يفسر حديث ان ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التعريش بينهم. لان ذاك الحديث فهم منه جاء بعض الجهلة - 00:25:35

عباد القبور ان ان ما يقع في في جزيرة العرب من شرك او عبادة قبور او كذا هذا انه ليس بشرك ان لان وسلم اخبر انه لن يعبد المصلون آآ الشيطان او لن يعود الشرك - 00:25:55

وهذا خطأ لان في هذا الحديث يفسر انه المقصود بالمصلين هنا هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين حذرهم منها قال اني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي. ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها. واما ذاك - 00:26:15

فيقال انه النبي صلى الله عليه وسلم انما قال آآ لا ان الشيطان نقول هذا تأييس منه شيطان لا يعني ان انه انه لن يقع انما هو لما رأى من ظهور الايمان وانتشار كتائب الرحمن ووجود الصحابة اي حصل في نفسه اياس - 00:26:35

وكان ليس له في تلك الحالة طمعا الا بالتحريش. وهذا لا يعني انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لن يوجد شرك من الذي صح عنه من الاحاديث انه قال لن تقوم الساعة حتى تضطرب الايات نساء دوس على ذي الخلصة وهو صنم دوس - 00:26:55

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيأتي يوم. وهو وهو في الصحيح ايضا هذا الحديث. هذا هو الذي فيه الاخبار. واما ذاك اخبار الشيطان. الشيء الثاني انه قال ان يعبده المصلون. يعني من يكون اه ان يقع من اهل التوحيد اهل اهل الصلاة - 00:27:15

لان اهل الصلاة واهل التوحيد لن يقع منهم الشرك. انما يقع من الشرك من المشركين. فالذي يصلي صلاة موحدا لله مخلصا لله لن يقع منه الشرك. في في حال اخلاصه. لن يقع منه الا اذا كان - 00:27:35

اه اه وقع فيه وكانت صلاته على غير على غير هدى. على كل هذا من آآ آآ وكذلك فيها فظيلة لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انهم لن يرتدوا - 00:27:55

انهم لن يرتدوا وهذا الذي حصل وهذا فيه رد على الرافضة ان الرافظة يقولون ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ارتدوا وينزلون الاحاديث التي فيها حديث المرتدين على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اصحابه لن يرتدوا. اذا حصل - 00:28:15

افراد او كذا قد يكون ممن لم يرسخ الايمان كما حصل من عمر بن مادي كذبة وحصل من آآ يعني بعض رؤساء الاعراب عينينا بالحصن ونحوهم هؤلاء افراد اه قلة كانوا من الاعراب ولم يكونوا من اصحاب النبي وسلم الذين عنده - 00:28:35

ثم انهم اسلموا بعد ذلك اما جملة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا لم يحصل منهم ذلك والحمد لله. ثم ذكر حديث ابي سعيد الخدري قال البخاري رحمه الله حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن زيد ابن اسلمة عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري قال - 00:28:55

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارظ. قيل يا رسول الله قيل ما بركات الارض قال زهرة الدنيا فقال له رجل هل ياتي الخير بالشر؟ فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننت انه ينزل - 00:29:25
عليه. ثم جعلت ثم جعل يمسح عن جبينه. فقال اين السائل؟ قال انا. قال ابو سعيد لقد حمدناه حين طلع ذلك قال لا يأتي الخير الا بالخير. ان هذا المال خضرة حلوة. في بعض - 00:29:45
النسخ خظرة حلوة. وان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم اكلة خضرة او الخضر اه اكلت حتى اذا امتد خاسرتاها استقبلت الشمس فاجترت وخلطت وبالت. ثم عادت فاكلت. وان هذا المال حلوة. من اخذ بحقه من اخذه بحقه - 00:30:05
وضعه في حقه فنعم المعونة هو من اخذه بحقه ووضعه في حقه بنعم المعونة هو هذا هو الشاهد. وان اخذه بغير حق كان كالذي يأكل ولا يشبع. هذا الحديث آآ فيه فوائد كثيرة. منها - 00:30:35
شفقته صلى الله عليه وسلم. فانه قال ان اكثر ما اخاف عليكم زهرة الدنيا شفقة على امته واصحابه. وفي رواية للبخاري ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم - 00:31:05
على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم. يعني من الدنيا كالحديث الذي سبقه وزهرة الدنيا في رواية وزينتها وزهرة الدنيا هي زينة الزينة والبهجة والمتاع ما يكون فيها من أنواع المتاع والأموال - 00:31:25
والثياب والزروع مما هو يعني يأنس الناس بحسنه ويفتخروا به وهو ذاهب لانه سماه ابو زهرة الزهرة لا لا تدوم. الزهرة زهر الشجر لا يدوم. وهي للفتنة الحقيقة هي زهرة الدنيا فتنة. كما قال عز وجل لنفتنهم فيه. هنا قال رجل - 00:31:55
اه يا رسول الله هل ياتي الخير بالشر؟ وهذا كان واجد اذا كانت زهرة الدنيا نعيم فهل يأتي بالشر؟ فقال يقول اصمت النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا السؤال من الرجل يعني الظاهر منه انه استفهام استرشاد كاستنكار - 00:32:25
استفهام استرشاد سؤال وقد يكون يعني استغراب واستنكار يعني وارد لانه كيف تكون النعمة لنقمة تكون النعمة نقمة كيف ينعم الله على عبده المؤمن فتصيره شرا هي نفسها شر. اذا كانت شر للمؤمن لا ينعم الله بها عليه - 00:32:55
هكذا يعني اه الايراد وجوه وجه الايراد. اه وهذا يحصل كثيرا للناس انه يظن ان الشيء يكون اه الحكم مباشر وهذي لو تسمعون كثير من الفقهاء يقول سدا ذريعة من باب سد ذريعة ولانها وسيلة - 00:33:25
من محرم فتحرم ونحو ذلك. هي هذه القاعدة التي اوردها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث. وهذا الاشكال الذي استشكله هذا رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يعني على سعة يعني الحافظ وحفظه وتتبعه حديث ما ورد في - 00:33:55
يقول لم اقف على اسمه. هذا الاشكال يرد على كثير من الناس تجده يرى ان بعض الامور في ظاهرها ليس فيها شيء يعني امور يقول ليش يحرمها العلماء ليش ما فيها شيء ويجد والعلماء ليس ما فيها شيء ويجد - 00:34:15
والعلماء يستدلون باب سد الذريعة وانهم وصل الى آآ الذريعة انها ذريعة الى شيء محرم او يقولون اما تنبغي هذه يجتنبها العبد لانها ستسبب كذا. فقليل الفقه لا يقبل هذا الكلام - 00:34:35
فاذا بين له ببيان قريب قد يقتنع لكن بعض المسائل ايها الاخوة آآ تبيينها يحتاج الى طول يعني ذكر مسائل وذكر ادلة وقواعد يصعب على الناس فهمها لكن هنا النبي صلى الله عليه وسلم بين ببيان شافي مثال عجيب - 00:34:55
مثال عجيب وهو قضية الربيع. قبل هذا يقول ابو ابو سعيد حتى ظننت يعني انه يوحى اليه ينزل عليه. في بعض الروايات رواية القشميهني قال ظننا ظنن فكأنه اغلب الصحابة ظنوا ذلك. في نسخة ايضا قال فارينا انه ينزل عليه - 00:35:25
يعني سكوته صلى الله عليه وسلم انتظار الوحي نزول الوحي. مع انه فهموا ذلك آآ بالقرينة المشابهة للاحوال التي كانت تعرض له اذا نزل عليه الوحي صلى الله عليه وسلم انه يعرق يتفسط جبينه عرقا هنا قال ثم - 00:35:55
جعل يمسح عن جبينه يعني يمسح العرق كما في رواية عند الدارقطني ذكرها ابن حجر انه يمسح العرق عن جبينه. في رواية عند البخاري قال فيمسح عنه الرحظاء والرحظاء العرق الكثير. آآ فقال النبي - 00:36:15
وسلم بعد ذلك اين السائل؟ قال انا قال ابو سعيد آآ لقد حمدناه حين طلع يعني لذلك اي لاجل ما نتج منه منها من اه الفائدة لانه

الظاهر والله اعلم ان الموجودين استشكلوا نفس الاستشكال كيف يأتي الشر من الخير - 00:36:35
فلما سأل هذا السائل وجاء هذا الجواب حملوه اول الامر كرهوا انه يسأل حتى صمت النبي صلى الله عليه وسلم فخافوا. فكرهوا له هذا السؤال. ثم لما جاءت الجواب الشافي للاشكال الذي خطر - 00:37:05
على انفسهم حمدوا الرجل واثنوا عليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي الخير الا بالخير. في رواية لا يأتي الخير بالشر. لا يأتي الخير بالشر. هنا قال لا يأتي الخير الا بالخير. وهذه - 00:37:25
قاعدة ايضا هذه قاعدة مهمة ان الخير لا يأتي الا بالخير هذا في الاصل. ان الخير لا يأتي الا بالخير وينبغي ان تحفظ هذه. لان النبي صلى الله عليه وسلم اقررها هذا يعني لذاته. لا يأتي الخير - 00:37:45
بالخير لذاتي لكن قد يأتي شيء خارج عنه قد يكون وسيلة والقاعدة ان الوسائل لها احكام قال ابن حجر ويؤخذ منه ان الرزق ولو كثر فهو من جملة الخير. انما - 00:38:05
يعرض له الشر بعارظ البخل به عن من يستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع. وان كل شيء الله ان يكون خيرا فلا يكن شرا وبالعكس. يعني اذا قضى الله انه شر لن يكون خيرا. لان قال اخوه ما اخاف عليكم ان تفتح - 00:38:25
عليكم آآ بركات الارض. اي ان اكثر ما اخاف عليكم ما ما يخرج الله لكم من بركات الارض. قيل وبركاته قال زهرة الدنيا هذا خير فيقول ابن حجر يؤخذ منه ان الرزق ولو كثر فهو - 00:38:45
من جملة الخير. يعني لذاتي لكن يعرض منه الذي الشر يعرض له بالبخل به عن من يستحقه. او الاسراف في انفاقه فيما لم يشرح يعني في الحرام. هذا من هنا يأتي الشر. وهذه تأتي من اسباب الفتن واسباب اه الهوى - 00:39:05
اسباب الشيطان واسباب النفس الامارة بالسوء ونحوها. ليس لان هذا الامر شر. او انه لا يشكر النعمة. قال ولكن يخشى على من رزق الخير ان يعرض له في تصرفه فيه ما يجلب له الشر. فانه يجلب له الشر - 00:39:25
آآ ثم قال يفسر قال ان هذا المال يعني ان هذا المال صلى الله عليه وسلم يبين بعد ذلك قال ان هذا المال خظرة حلوة. يعني كمثل الشجرة او البقلة الخظرة - 00:39:45
لان هناك من الخضر والخضرة ينضبط هذه الكلمة الخضر والخضرة على محل خلاف ذكرها ابن حجر. اه قال الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجنتين للاخضر للاكثر وهو ظرب من الكلأ يعجب الماشية. وواحده خظرة. هذا على ظبط خظرة خظر - 00:40:15
خضر وخضرة. يقولون هو نبات فيه حرارة. وفي رواية الخشمي هني قال بضم الخاء وسكون وزيادة الهاء في اخره يعني الخضرة هذا اصبح عموم يعني كل اخضر خظرة وفي رواية - 00:40:45
الخظراء قال بفتح اوله وسكوته ثانيه وبالمد. هذا الظبط الثالث قال ولغيرهم بضم اوله وفتح ثانيه جمع خضرة يعني آآ خظرة لكن اشهر الظبطين الموجودين هو ان تقول الخضر او الخظرة او الخظرة هذي اشهر الظبطين - 00:41:05
والفرق بينهما ان قلنا الخضر او الخظرة فهو نوع من النبات. فيه حرورة تأكله الدابة اه تكثر منه. والظبط الثاني الخضرة. يعني كل شيء اخضر قال ان هذا المال خضرة حلوة. شبه المال بالاخضر من النبات - 00:41:35
قال ابن الانباري قوله آآ المال خاظرة حلوة ليس هو صفة المال وانما ما هو للتشبيه كأنه قال المال كالبقلة الخضراء الحلوة. المال الخضراء الحلوة. يعني مثل ما قال عز وجل المال والبنون زينة الحياة الدنيا. ذكر ابن - 00:42:05
من حفظ ابن حجر انه روى هذا الحديث اصحاب السنن بلفظ الدنيا خظرة حلوة الدنيا هنا قال في حديث وهنا قال الدنيا. فالتفسير ان المال المقصود به عموم الدنيا. هذا من جهة. يعني انه يغر - 00:42:35
المال وجوده يغر الانسان ثم ضرب المثال صلى الله عليه وسلم. قال وان كلما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم. في رواية للبخاري وان مما ينبت الربيع. يقتل او يلم. يعني بالنسبة - 00:42:55
للبهايم اذا اكلت منه. الربيع ابن حجر يقول الجدول. الجدول يعني الذي يشق في الارض مثل الجرف المزارع يشق لها جدولا فتم يشق لارضه وينبت يسمى الربيع الجدول صغير. هذا ذكره ابن حجر لكن ابن الاثير في النهاية ذكر ان الربيع المقصود به الفصل

المعروف الزمان - 00:43:15
يعني زمن الربيع تنبت الارض. ينبت الربيع. اه يقتل يعني ان مما انبت الربيع يقتل او اه حبطا يعني يقتل حبطا او يلم الحبط انتفاخ البطن من كثرة الاكل هو الذي يسميه البشمة الناس. هو يعني تأكل كثيرا حتى تنبشم و - 00:43:45
تموت او يلم يلم اي يقرب من الهلاك. الم به قرب به. بما لماذا لانها تأكل اكلا شرها. فبعضها تهلك وبعضها تقرب من الهلاك ثم استثنى قال الا اكلة الخضر. امتلأت خاصرتاها فاستقبلت - 00:44:15
الشمس واجترت وثرطت. في رواية اتت اجترت وهبطت استثنى الذي لا تهلك هي نوع منها هذا يضر مثال مع المال كيف يصنع؟ اما ان يكون ممن يأكل فلا يشبع فيهلك. كما تهلك الدابة اذا - 00:44:45
وقعت في نبات الربيع وتأكل اه فتهلك حبطا. بشمة تنبش الثاني التي اكلت بادب. يعني اخذت حاجتها ثم عادت واكلت وهذه قال يعني جاني بيربطه من الحيوان امتلأت فوقفت عن الاكل. استقبلت الشمس بالدفء - 00:45:15
واجترت الاجترار بان الدواب هذه تملأ وتأكل مباشرة الى الماء الى الكرش ثم بعد ذلك تعيده الى فمها تسترجعه يعني ترفعه الى الفم آآ تمضغه مرة اخرى حتى اه يندق ثم تعيده الى كرش - 00:45:45
اما اذا لم تفعل ذلك انبشنا. قال وثلطت يعني القت ما في بطنها اه فعند ذلك اخرجت الفاسد واخرجت ما زاد فهي اذا شبعت وثقل عليها ما اكلت تحيلت في دفعه بالاجترار وحتى ينعم - 00:46:15
ولا يضرها واستقبلت الشمس حتى تحمى اه ويسهل خروجه يعني من جوفها من جوفها من من المعدة من الكرش. فاذا خرج الانتفاخ الذي فيها زال سلمت وهذا بخلاف التي تأكل اكلا شديدا حتى اه تموت حبطا. وذكر - 00:46:45
منهم ابن حجر عن الازهري ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث مثلين قال احدهما للمفرط في جمع الدنيا المانع من واجهة في وجهها وهو الذي يقتل حبطا. والثاني المقتصد في جمعها وفي الانتفاع بها. وهو يعني مثال الاكلة للخضر - 00:47:15
وانها تجتر حتى لا يهلكها قال فان الخضر ليس من احرار البقول التي ينبتها الربيع ولكنه الحبة والحبة ما فوق البقل ودون الشجر ولكنه احب ما فوق البقر ودون الشجر - 00:47:39
التي ترعاها المواشي بعد هيج الوقود فضرب اكلة الخظر من المواشي مثلا لمن يقتصد في اخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على اخذها بغير حقها ولا منعها من يستحقها فهو ينجو من وبالها كما نجت اكلة الخظر. واكثر ما تحبط الماشية اذا انحبس رجيعها في بطنها - 00:47:56
لما ضرب مثال النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخره قال وان هذا المال حلوة من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو يعني نعمل معونة للمسلم نعمل معونته هو لكن بهذا الوصف الذي ذكره خذه بحقه يعني من الحلال - 00:48:20
ووضعوا في حقي يعني فيما يجب او فيما يباح يا نعم المعونة هو وان اخذه بغير حقه هذا القسم الثاني كالذي يأكل ولا يشبع في رواية عند البخاري قال ويكون شهيدا عليه يوم القيامة - 00:48:45
يعني هذا المال الذي اخذه سيكون شهيدا عليه يوم القيامة. كيف يكون شهيدا ذكر ابن حجر وجهين احتمالين قال يحتمل ان يشهد عليه حقيقة بان ينطقه الله تعالى ويجوز ان يكون مجازا - 00:49:07
يجوز ان يكون مجازا والمراد شهادة الملك الموكل به يعني الشاهد هو الملك ونسبت الشهادة على الى المال وقد يكون شهيدا عليه بان توتة يكون المعنى ما يكون في صحيفته يوم القيامة - 00:49:25
الوزن ان هذا ما جنيته كما قال عز وجل هناك نجد لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يكون عليه ما جمعه من المال شهيدا عليه كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:49:47
كما قال عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب يوم يكوى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما - 00:50:04
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تذكرزون ستكون يؤتى بها ويحمى عليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحب ما من صاحب ابل ولا

بقر ولا غنم الا بطح لها في قاع قرقر تطأه باغلافها واخفافها - 00:50:17
كلما جاز اولها عاد اليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين سلفا خمسين الف سنة ثم ينظر والى الجنة من النار يعني بعد الحساب. وما من صاحب ذهب ولا فضة الا صفحت له صفائح من - 00:50:33
من نار فيكوي بها جنبه وجبينه كان مقداره خمسين سنة. والحديث في الصحيحين في الظاهر ان هذه الشهادة انها تؤتى بها بماله آآ يكون شهيدا عليه قوله فنعم المعونة هو - 00:50:49
قال ابن حجر فيه حذف تقديره ان عمل فيه بالحق يعني نعمل معونته هو ان عمل فيه بالحق وفي اشارة الى عكسه وهو بئس الرفيق لمن عمل فيه بغير الحق - 00:51:11
يعني ليس فقط المثال الاخر انه من اخذه بغير حقه آآ كالذي يأكل ولا يشبع فقط لا زيادة عليه هو مثال الذي يشبع ولا الذي يأكل ولا يشبع هذا لم ينتفع بالمال - 00:51:29
لو سوقت صورة ان هناك شخص يأكل ولا يشبع. يجلس على الطعام اكلا كثيرا ولا يشبع نسأل الله العافية والسلامة فكذلك الذي يجمع المال الحقيقة هو داء عليه كما قال ابن حجر فبئس الرفيق - 00:51:47
آآ هو لمن عمل فيه بغير الحق قال وقوله كالذي يأكل ولا يشبع ذكر في مقابلة فنعم المعونة هو وقوله ويكون شهيدا عليه اي حجة يشهد عليه بحرصه واسرافه وانفاقه فيما لا يرضي الله - 00:52:05
فيما لا يرضي الله وذكر للحديث فوائد كثيرة اه خارج المقصود تراجع لكن من ضمنها قال من فوائده قال وفيه ان المكتسب للمال من غير حله لا يبارك له فيه - 00:52:25
لتشبيهه بالذي يأكل ولا يشبع لا يبارك له فيه يعني لا ينتفع بهذا المال حق الانتفاع وان كان ينفقه في لباس وسكن وطعام وسرف وغير ذلك فانه لا ينتفع به - 00:52:40
كأنه لم يشبع لم يشبع منه يزداد شرها نسأل الله عليه والسلام وتكون الفتنة اكثر فيه قال وفيه ذم الاسراف وكثرة الاكل والنهم فيه يعني اخذ من قوله كالذي يأكل ولا يشبع - 00:53:01
ان هذا ذنب لانه شبه الاكل بلا شبع تعال اهو ايه؟ شبها يقاس عليه الشيء المذموم وهو الذي اخذه بغير حله فيؤخذ منه ان هذا مذموم لانه شبه به المذموم - 00:53:21
اذا هو مذموم كما جاء في النصوص به ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. يعني اذا ذهبت اذا نظرت في قول يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. اذن امر باخذ الزينة لباس ما يستر العورة - 00:53:37
ويتزين للانسان اذا ذهب الى الصلاة وفي غيرها ايضا لكن قال وكلوا واشربوا ولا تسرفون ولا يحب المسرفين وقال في الصدقة واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوه انه لا يحب المسرفين - 00:53:57
حتى بالصادقة الانسان لا يسرف يتجاوز الحق وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل واشرب وتصدق ما لم يخالطه اسراف ولا مخيلة والتبذير ايضا قال ولا تبذرن في ذكره في في سياق العطاء والبذل قال ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين - 00:54:12
اخواني الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا اه نهى عنه شبهه بالشيطان بعض العلماء يقول ان الاسراف والتبذير شيء واحد وبعضهم قال لا ان الاسراف في مجاوزة الحد المباح والتبذير البذل في الحرام ولو كان يسيرا - 00:54:34
تبذير لانه شبهه باخوان الشياطين فيكون بينهم الفرق ان التبذير في الحرام والاسراف تجاوز الحد المباح آآ فاذا كان يبذل كثيرا ولم يتجاوز الحد. اذا كان في مباح ويبذل كثيرا - 00:55:00
ولم يتجاوز الحد فلا يعد اشرافا ومعرفة الحدود هذه تعود الى الاعراف اه قال وان اكتساب المال من غير من فوائد هذا الحديث ان اكتساب المال من غير حله وكذا امساكه عن اخراج الحق منه سبب لمحقه - 00:55:22
فيصير غير مبارك كما قال تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات لانه كسب من غير والصدقات لانها اخراج في في حقها آآ نقف عند هذا نسأل الله تعالى ان يرزقنا المال الحلال وان يبارك لنا فيما اعطانا وان - 00:55:40

شكره وذكره وحسن عبادته ان وجود كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:56:05